الفصل السادس
النظام العالمي الجديد للإعلام
والإعلام العربي

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد:

يشهد العالم العربي حاليا، نهضة حضارية كبيرة، تشمل ميادين الحياة المختلفة ومنها النهضة العلمية والعمرانية والاقتصادية. كما تشهد جميع الأقطار العربية انتشارا كبيرا في التعليم، وبالتالي، القضاء على الموروث الاستعماري بمختلف أشكاله.

إلى جانب تصاعد الخط البياني للنهضة العمرانية والاقتصادية برزت للعيان نهضة واعدة لعلوم العصر الحديثة، ومنها بالخصوص علوم التكنولوجيا والإعلام التي تبعث على التفاؤل.

لكن الحديث عن وضع الإعلام في الوطن العربي يتطلب الحديث عن الواقع الاقتصادي والديموغرافي والثقافي في هذه المنطقة قبل شرح المستوى الإعلامي بها لارتباط قطاع الاتصال بالقطاعات الأخرى.

ولعل من أهم القضايا التي لابد من الالتفاف إليها هنا والعمل على دعمها بشتى الوسائل المتاحة، المشروع الذي تتبناه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمتمثل في انشاء **"جهاز التعاون الدولي لنشر الثقافة والعلوم"** والذي يهدف الى نشر اللغة العبية والثقافة العربية الاسلامية في الخارج بدءا من الدول العربية ذات الأوضاع الثقافية الخاصة والدول الافريقية والآسيوية ذات الكثافة السكانية الاسلامية، وكذلك بين المغتربين العرب في الخارج، وهو جهد الى جانب عائده الثقافي القومي والديني الحضاري، بالغ الخطورة والأهمية فهو أيضا جهد اعلامي يؤتي ثماره عن المدى البعيد.

أيضا، نرى من الأهمية بمكان **تفعيل** اقتراح لايزال قيد البحث الانشاء مؤسسة عربية للاعلام الخارجي، يناط بها انتاج المواد الإعلامية السينمائية والتلفزيونية التي تشرح جوانب من القضايا العربية، وتلقي الضوء على حقيقة التراث العربي وتطور الحياة المعاصرة، وتوجه أساسا للمغتربين وفق متطلباتهم الثقافية والاعلامية.

إن الإعلام العربي في الخارج يعاني خاصة في جانبه السياسي عددا من المشكلات يأتي على رأسها عدم وضوح الهدف والرسالة،نتيجة الأوضاع السياسية العربية وضعف التمويل، وبالتالي،قلة الوسائل والمنافذ التي يتحرك من خلالها.

على أنه لابد من التأكيد على أن **المصداقية الإعلامية هي ابنة الحرية الإعلامية**، وهذه هي الأزمة التي تعترض أي مشروع إعلامي بل أي مشروع فكري عربي. وهي أزمة وجودية عربية، **فلاوجود بدون حرية**. ولولا أن **الكلمة الموقف** فكرا وإعلاما وصحافة في عهد الاستعمار كلمة الحرية لما كان استقلال لأية دولة من دولنا العربية.

المبحث الأول

أرقام ودلالات

يحتل الوطن العربي قرابة (8%) من مساحة العالم مما يجعله في المرتبة الرابعة بعد المناطق الأوروبية والآسيوية والإفريقية وقبل أمريكا واستراليا. [1] وبلغ تعداد السكان في البلدان العربية نهاية سنة (1999م) [2] (277) مليون نسمة، وذلك بمعدل زيادة سنوية (2,5%) ، وهو من بين أعلى المعدلات في العالم بسبب ارتفاع معدلات الإنجاب، وإذا قارنا المساحة الجغرافية للوطن العربي بعدد السكان، نجد أن المنطقة العربية من أصغر المناطق الجغرافية في العالم ومن أقلها كثافة سكانية.

أما اقتصاديا فإن العالم العربي يندرج في صفوف البلدان النامية بالرغم من وجود عدد من الدول العربية المصدرة للنفط والتي يتجاوز دخلها الفردي أحيانا الناتج القومي الخام للفرد الواحد وفي البلدان المتقدمة، لكن التطور السلبي هو تراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلدان العربية بحيث لم يتجاوز الواحد في المائة في سنة (1999م) في مقابل (2,5%) سنة (1977م) وأكثر من (5، 5%) في سنة (1966م) ، وبالتالي، يبرز التفاوت بين معدل نمو السكان ونمو الأداء الاقتصادي في الوطن العربي.

كما سنرى لاحقا، أن التقسيم التقليدي للوطن العربي بين بلدان غنية وبلدان فقيرة لا ينطبق في الميدان الإعلامي إذ إلى جانب العنصر المالي يستلزم هذا

---

[1] الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس1987م.
[2] المستقبل العربي، العدد255، مايو سنة 2000م، بيروت، لبنان. .

القطاع عناصر أخرى مثل توفر سياسة إعلامية واضحة المعـــالم وانتـــشار القـــراءة والكتابة ووجود تقاليد صحافية عريقة.

obeikandl.com

السكان في أنحاء العالم
المتقدمة والنامية

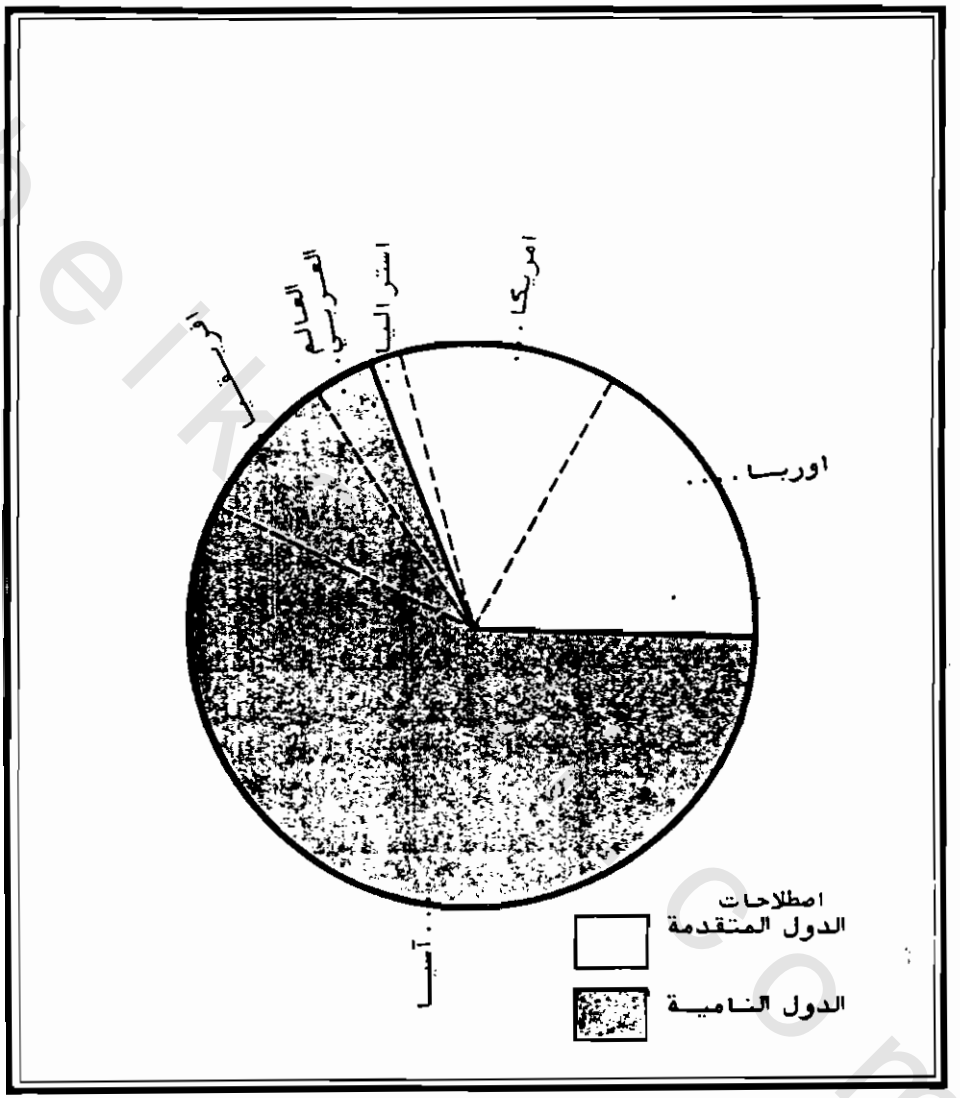

المصدر:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة الاتصال، تونس، سنة1987م.

المبحث الثاني

معطيات عامة

بات واضحا أن الاتصال الإعلامي مرتبط غالبا أشد الارتباط بالسلطة وبالتالي، يتمركز الإعلام في العاصمة والمدن الكبرى، فحيثما تكون السلطة تكون وسائل الإعلام، فأصبحت هذه الوسائل حضرية لا تشبع رغبات عالم الريف. من المدينة تصدر معظم الصحف وتبث الإذاعات الصوتية والمرئية، وهي مقر وكالة الأنباء واستوديوهات الإنتاج السينمائي. وكنتيجة حتمية لذلك أصبحت وسائل الإعلام لا ترى إلا ما تراه السلطة ولا تتحرك إلا بتوجيه منها. وهذا الوضع مرتبط بحداثة استقلال الدول العربية ورغبتها في تعبئة كل الموارد لتعويض ما فات.

ولعل أهم ما يميز النشاط الإعلامي العربي محدودية قنوات الاتصال وعدم كفايتها في كثير من الأحيان وتشابه ما تحمله من رسائل وعدم اهتمام القائمين بالاتصال كالتعرف على آراء المستقبلين أو رغباتهم وما يعرف (**برجع الصدى**) لما يبثونه من رسائل إعلامية.

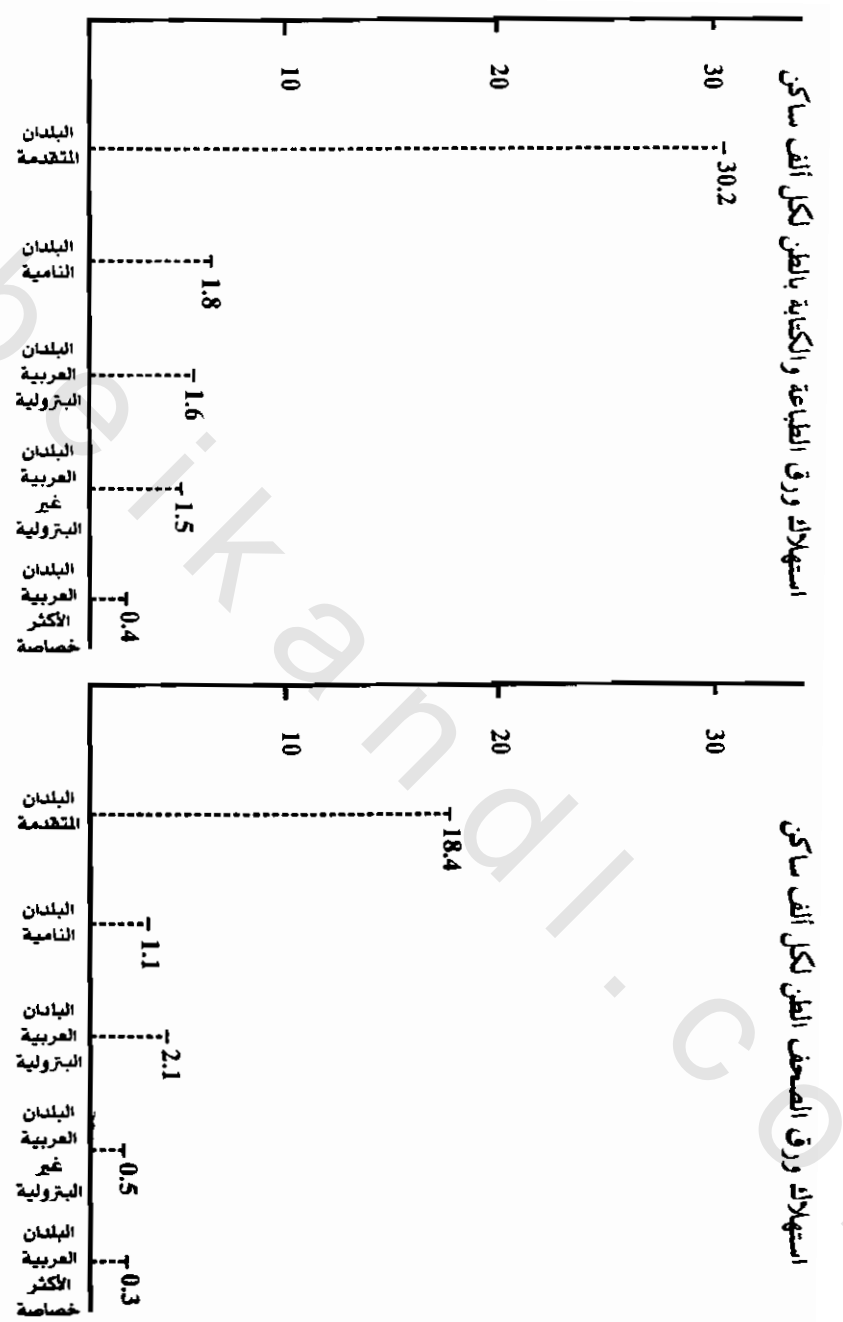

المصدر : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإتصال، تونس، سنة 1987 م

وإذا كانت بعض الدول العربية قد استطاعت امتلاك تكنولوجيات الاتصال المتقدمة، إلا أنها لم تستطع أن ترفع الكفاءات الفنية لمن يستخدمون هذه التكنولوجيا بسبب عدم الاهتمام بالتدريب، وعدم توفر أدواته في الغالب.

إضافة إلى الظاهرة المتمثلة في عدم وجود تخطيط طويل المدى للنشاط الإعلامي وعدم وجود قنوات اتصال بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الأخرى في الدولة التي يمكن أن تستفيد من النشاط الإعلامي.[1] وهذه الظواهر لا تختص بها الدول العربية وحدها، بل هي ظواهر عامة في النشاط الإعلامي لدول العالم الثالث (le tiers monde).

على أنه من الإنصاف التأكيد من جهة أخرى على أن الدول العربية شهدت خلال العقدين الأخيرين قفزة واضحة في مجال العمل الإعلامي، بالرغم من بعض الصعوبات والمشكلات التي لا تزال تحتاج إلى مواجهة. .

[1] الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا، مرجع سبق ذكره.

obeikandl.com

البلـــدان	تقديرات السكان	المساحة بالكم 2	استيراد ورق الصحف بالطن	استهلاك ورق الصحف بالطن	استيراد ورق الكتب بالطن	استهلاك ورق الكتب بالطن	عدد أجهزة الاستقبال المستعملة بالآلف الاذاعي	عدد أجهزة الاستقبال المستعملة بالآلف التلفزي
الدول العربية ذات الانتاج القومي الخام أكثر 5000 دولار للشخص الواحد : الامارات العربية، البحرين، العربية السعودية، قطر، الكويت، ليبيا	14406	4022325.9	26757	2.0075	67131	66228	3145	2782
		3.5 ساكان/كلم2	1.86 طن/الف ساكن	1.39 طن/ألف ساكن	4.66 طن/ألف ساكن	4.6 طن/ألف ساكن	218 جهاز لكل ألف ساكن	193 جهاز لكل ألف ساكن
الدول العربية ذات الانتاج القومي الخام بين 500 دولار للشخص الواحد : الأردن، تونس، الجزائر، سوريا، العراق، عمان، لبنان، مصر، المغرب	1148040	4935622	59035	55300	125800	247700	21166 1777 جهاز	6089 53 جهاز
		ساكن/كلم2 23.3	0.51 طن/الف ساكن	0.48 طن/ألف ساكن	1.095 طن/ألف ساكن	2.157 طن/ألف ساكن	لكل ألف ساكن	لكل ألف ساكن
الدول العربية ذو الانتاج القومي الخام من 500 دولار للشخص الواحد : الصومال، موريتانيا، اليمن الديمقراطي، اليمن، الصومال	31865	4702138	4000	3200	9300	9300	1777 56 جهاز	109.4 3.4 جهاز
		6.8 ساكن/كلم2	0.13 طن/ألف ساكن	0.1 طن/ألف ساكن	0.29 طن/ألف ساكن	0.29 طن/ألف ساكن	لكل ألف ساكن	لكل ألف ساكن
الجملـــة	161075	13660085.9	89792	78575	20231	323228	26088	8980.4
		11.8 ساكن/كلم2	0.55 طن الف ساكن	01.9 طن الف ساكن	1.26 طن الف ساكن	٥٠ طن ألف ساكن	162 جهاز لكل الف ساكن	55.8 جهاز لكل ألف ساكن

المصدر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة الاتصال، تونس، سنة 1987م

obeikandl.com

ونستعرض فيما يلي خريطة أجهزة الإعلام في وطننا العربي حتى يمكننا الوقوف على التحديات وسبل مواجهتها، وبالتالي، تطوير الأداء الإعلامي على المستويين العربي والقومي.

وبنظرة بسيطة خاطفة نبصر خمس قطاعات أساسية في الخريطة الإعلامية، تمثل الوسائل الهامة من وسائل الاتصال الجماهيري في هذا الوقت، وهي:

- الصحافة المكتوبة،
- وكالات الأنباء،
- الصحافة الناطقة،
- دور السينما والمسرح.

المطلب الأول

الصحافة المكتوبة

لعبت الصحافة المكتوبة في الوطن العربي قديما دورا عريقا، ورائدا في حركات التحرر الوطني ولا تزال تقوم بدور فعال لا يستهان به في المجال السياسي والحياة الثقافية، وهي بكل المقاييس الأداة المثلى للصفوة، لما تتميز به من ثبات وما تتيحه للمتلقي من هامش التعرض والقدرة على الدخول في التفاصيل مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى.

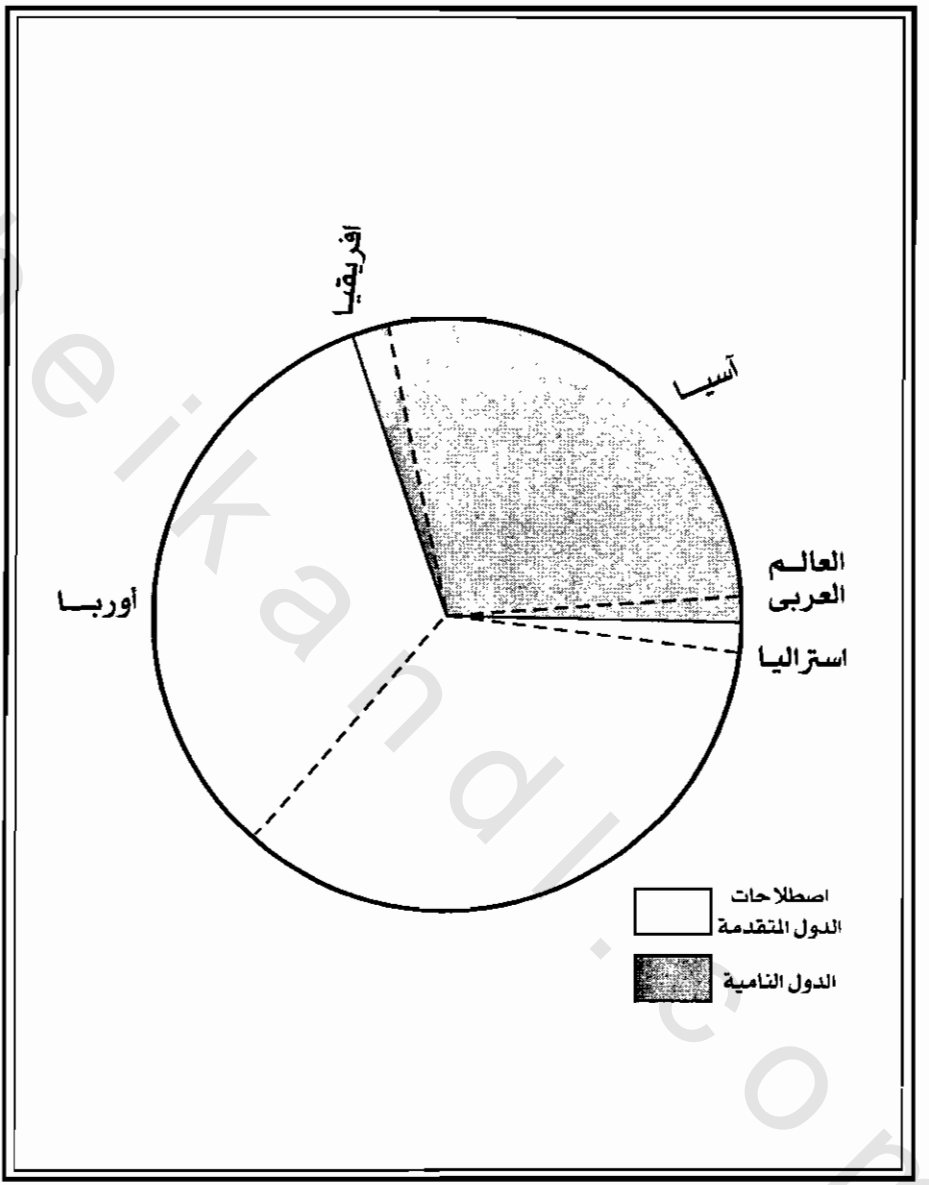

الصحافة اليومية في العالم

المصدر : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإتصال، تونس، سنة 1987 م

obeikandl.com

والصحافة المكتوبة تضم اليوميات، والأسبوعيات، والدوريات من الصحف والمجلات، كذلك النشرات والمنشورات المختلفة، والكتب والكتيبات التي تصدر عن الصحف والهيئات العلمية والمنظمات السياسية والإدارات الحكومية، والمنظمات النقابية، والشركات الإنتاجية. . الخ. . ولو استرسلت في العد والإحصاء لهذه المطبوعات لما انتهيت إلى غاية وحسبي ما ذكرته.

وتتذبذب العلاقة بين الحكومة والصحافة في الدول العربية المختلفة، فنجدها في بعض الدول احتكارا للحكومة والحزب الحاكم، والأحزاب، ونجد نظاما مختلطا بين هذا وذاك، وإجمالا الأمر في النهاية مرهون بالنظام السياسي القائم في كل دولة.

obeikandl.com

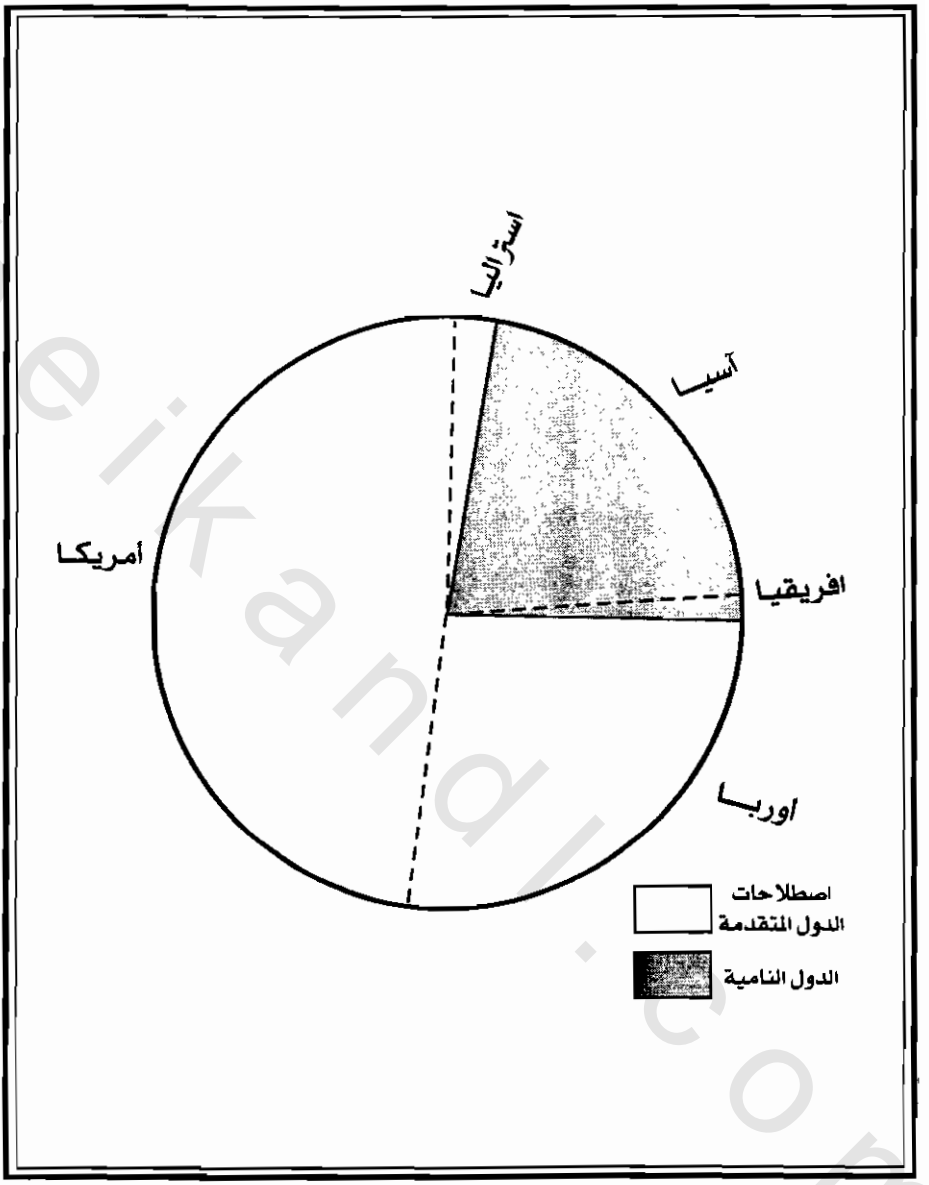

انتاج ورق الصحف

المصدر : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإتصال، تونس، سنة 1987 م

وما ينبغي التأكيد عليه في هذا المقام أن إنتاج الورق له تأثير كبير في تطـــور الطباعة والكتابة والصحافة. فالوطن العربي لا ينتج ورق الصحف مما يجعله في حالة تبعية بالنسبة للعالم الخارجي فهو يستورد ورق الصحف التي يستهلكها بالكامل مما يحد من طاقة إنتاج الصحف ويرفع أثمانها. وبالتالي، فالوطن العربي يحتـــل المرتبـــة الأخيرة عالميا بالنسبة لاستهلاك الورق. [1]

[1] الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا، مرجع سبق ذكره.

obeikandl.com

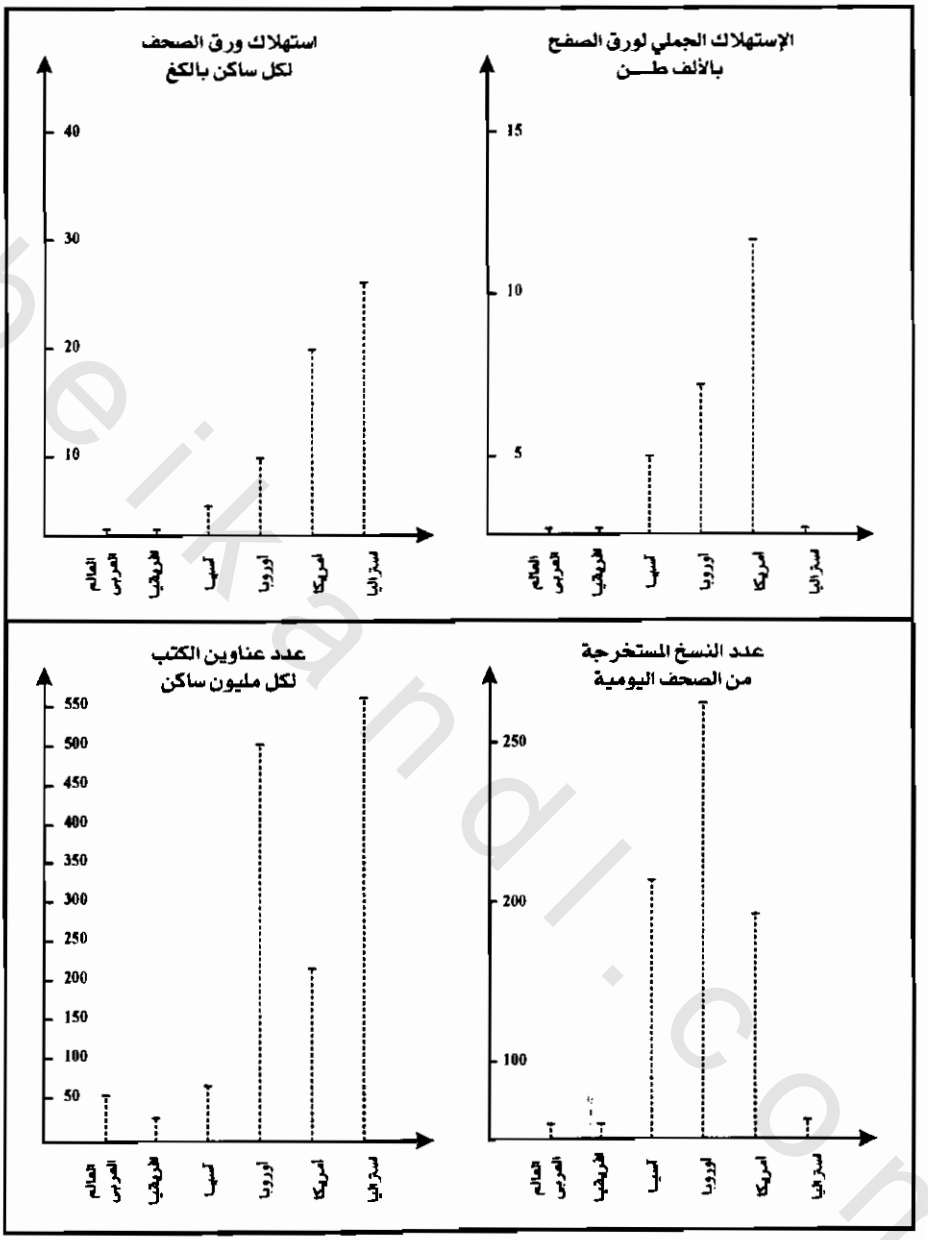

المصدر : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإتصال، تونس، سنة 1987 م

obeikandl.com

ومن خلال الإيضاحات السابقة، يتبين لنا جليا أن الوطن العربي برمته ينتج ويستهلك كمية من الورق أقل حتى من النسبة التي تستهلكها الدول النامية. فهذه المجموعة الأخيرة تنتج (3,4) ألف طن من ورق الصحف وتستهلك منه (3,7) ألف طن، أما ورق الكتابة والطباعة فإن هذه البلدان تنتج (5) آلاف طن وتستهلك (15,8) ألف طن، أي أكثر من ضعف ما ينتجه ويستهلكه العالم العربي.

وإذا قارنا عدد نسخ الكتب الصادرة في وطننا العربي ببقية مجموعة البلدان في العالم، فالعام العربي له نسبة (0,9%) من مجموع نسخ الكتب الصادرة وهي نسبة ضعيفة للغاية مما يجعل الوطن العربي يقع في مؤخرة البلدان.

obeikandl.com

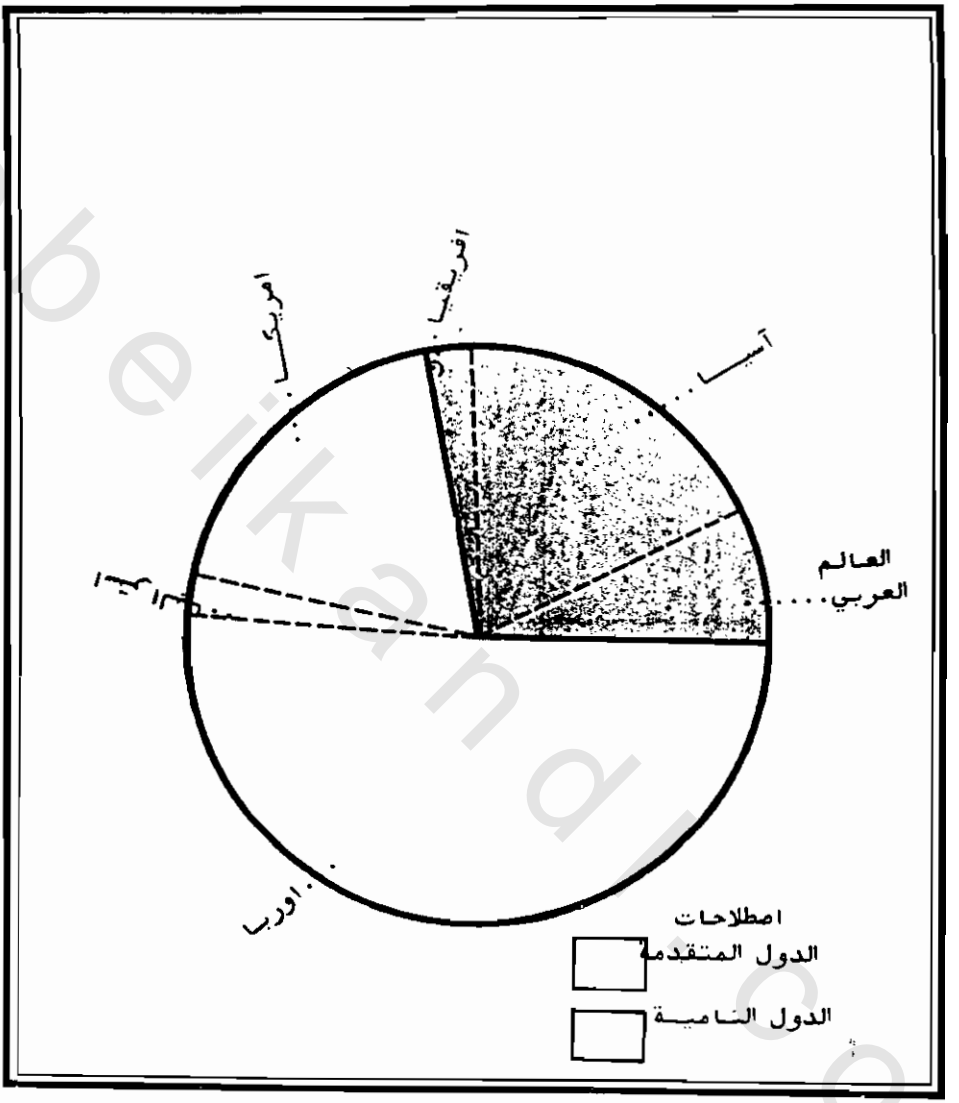

المصدر:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة الاتصال، تونس، سنة1987م.

المطلب الثاني

وكالات الأنباء

تتميز وكالات الأنباء العربية بأنها وكالات رسمية تعبر عن رأي فكر النظام السياسي الذي تنتمي له الوكالة، وبالتالي، تعرف باختياراته المركزية، أي أن الحكومات العربية قد جعلت من جهاز وكالة الأنباء جزءا من سيادة كل قطر، لذلك نجد كل قطر يملك وكالة أنباء خاصة به. وما يتطلب ذلك من رجال إعلام وصحفيين متخصصين في جمع الأخبار وتحريرها وصياغتها ثم بثها على الوكالات العالمية والمؤسسات الصحفية العربية والأجنبية.

وتمثل وكالات الأنباء مصدرا رئيسيا لجمع المعلومات المتعلقة بالتنمية، ولو سخرت هذه الوكالات لهذا الغرض لقدمت مساعدة قيمة لخبراء التخطيط في وضع تقديراتهم للمشاريع الإنمائية فتكون أقرب إلى الواقع.[1]

وعموما فإن حجم الميزانيات المخصصة لوكالات الأنباء ضعيف إلى حد ما، ولا يسمح في غالب الأحيان بتطوير شبكة الوكالات على الأقل وطنيا. فالمكاتب المحلية لوكالات الأنباء هزيلة العدد، وفي بعض الحالات الأخرى غير موجودة إطلاقا، كما أن العنصر البشري لا يسمح عادة بتطوير شبكة المكاتب المحلية لهذه الوكالات. ولهذا ليس غريبا سيطرة وكالات الأنباء العالمية على سير تدفق الأخبار محليا ودوليا. ذلك أن شغف أداء وكالات الأنباء العربية تصرفا وتجهيزا يجعلها تعتمد على ما تبثه

[1] علم الإعلام والسياسة الإعلامية في العالم الثالث، الزبير سيف الإسلام، مرجع سبق ذكره.

وكالات الأنباء الكبرى التي تسيطر على سوق المعلومات في العالم كله، ويمنعها من التحكم في الخبر وصياغته حسب خصائص المحيط العربي ومميزاته.[1]

المطلب الثالث

الصحافة الناطقة

الفرع الأول

الإذاعة الصوتية

تعتبر الإذاعة العربية منذ دخولها في الوطن العربي في العشرينات، أهم أدوات مخاطبة الجماهير. خاصة أن الجماهير العربية- وبسبب الأمية التي كانت منتشرة في أجزاء واسعة من ربوعه- هي جماهير **سمعية** فقد قامت الإذاعة العربية في كثير من الأحيان والمراحل بلعب دور أساسي في حياتها حتى أنها أصبحت نافذتها الأساسية على الأحداث والعالم، بما في ذلك أحداث الوطن العربي أو الأحداث المحلية في كل قطر عربي.

وباستثناء **المغرب** حيث توجد إذاعة تجارية بدأت سنة (1982م) واسمها **إذاعة المتوسط الدولية**، فإن باقي الإذاعات العربية خاضعة كلها للدولة التي تمولها تمويلا يكاد يكون تاما.

ونظرا لانتشار نسبة الأمية، فقد لعبت الإذاعة دورا هاما في بث الوعي والإرشاد الوطني، ونشر الإعلام الجماهيري بين كل الفئات الاجتماعية خاصة في المناطق النائية، وانتشرت أجهزة الراديو في الأقطار العربية انتشارا كبيرا بحيث أنها

---

[1] الدراسات الإعلامية، العدد20، ابريل سنة1980، دمشق.

تجاوزت الحد المتعارف عليه دوليا، ويتراوح عدد الأجهزة لكل ألف ساكن في الدول متوسطة الدخل بين (150) و (204) ، ويصل بالنسبة لبعض الدول الغنية إلى (465) لكل ألف من السكان. [1]

ولا شك أن الإذاعة التي تتوجه دون تمييز إلى جمهور مثقف وأمي على حد سواء قد زادت من سرعة التغيير الاجتماعي في هذه البلدان وخلقت حاجيات جديدة وفكرا جديدا ونوعا من اليقظة السياسية. ولا تزال عدة بلدان عربية في حاجة ماسة إلى بعث إذاعات محلية، ونسجل هنا الدور الرائد الذي تقوم به الجزائر في هذا المجال حيث تكاد تكون في كل ولاية إذاعة محلية (عدد ولايات الجزائر48ولاية) لإدراك الحكومة الجزائرية مدى تأثير الإذاعة على عقل المواطن الجزائري والتصدي للغزو الإعلامي الإذاعي. [2]

---

[1] الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا، مرجع سبق ذكره.
[2] الدراسات الإعلامية، العدد20، ابريل سنة1980م، دمشق، مرجع سبق ذكره.

obeikandl.com

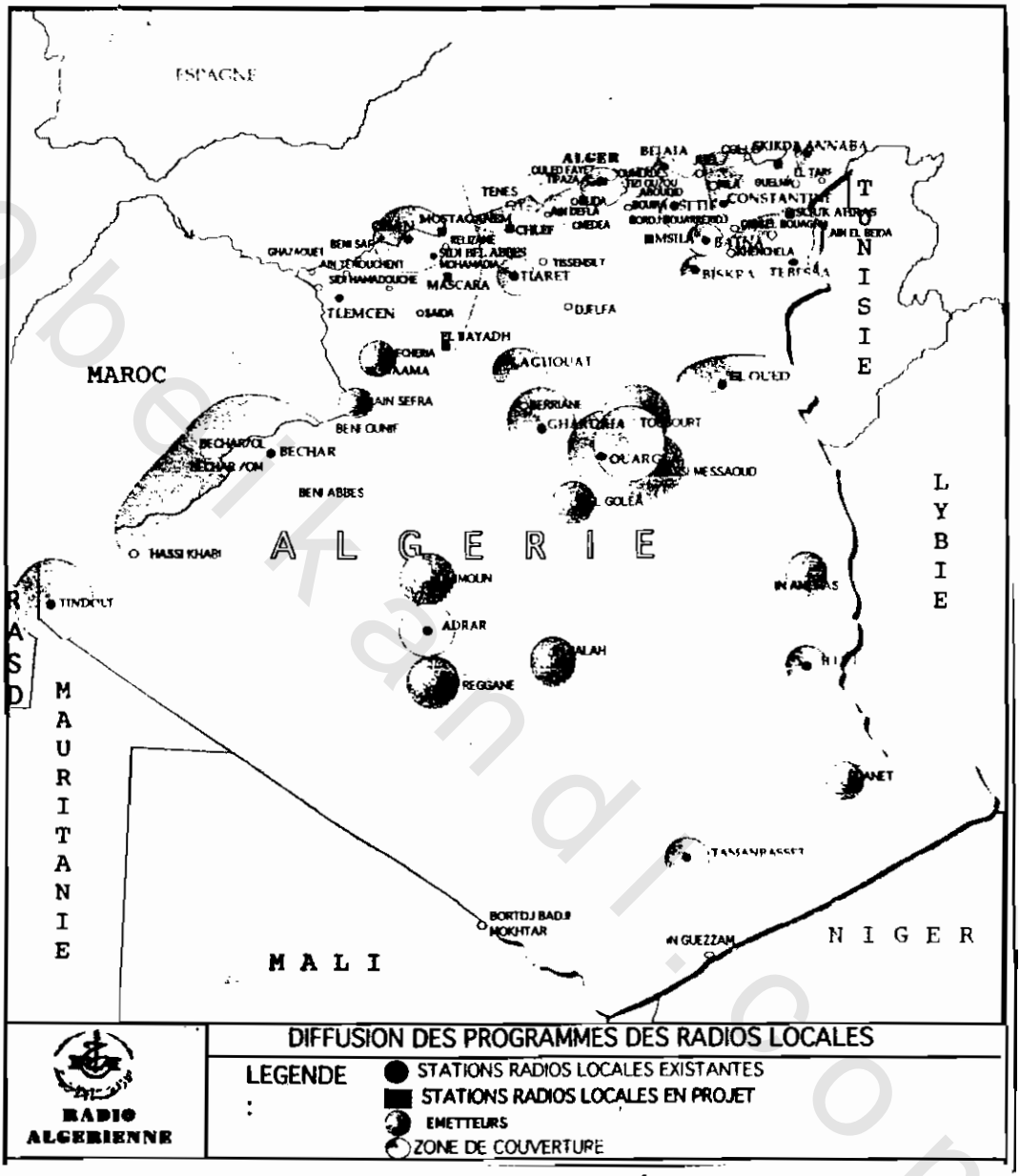

محفوظات خاصة بالمؤلف

ورغم استعمال البلدان العربية لتقنيات حديثة وخاصة في مجـــال الإذاعـــة والتلفزة ووكالات الأنباء، فإن اتخاذ القرار باستعمال هذا الجهاز أو غيره، واستعمال هذا النظام أو غيره، لا يلتزم دائما بالأسس العلمية السليمة كالمعرفة الدقيقة للحاجة والإمكانيات والقدرات الهندسية. دون الخوض في ضعف التنسيق بين الدول العربية ودول العالم.

وفيما يخص مشكلة الطيف الكهرومغناطيسي وترددات الراديو تم الاتفـــاق بين المنظمات الدولية المتخصصة على توزيع دول العالم، في مجال الطيف والترددات، إلى ثلاث مناطق أساسية (**أولى وثانية وثالثة**). تقع الأقطار العربية برمتـــها ضـــمن المنطقة الأولى من هذا التوزيع.

حدد الخطان (A) و (B) في (**الخريطة المرفقة**) المنطقة الأولى كما يمتـــد الخط (A) من القطب الشمالي ملازما لخط الطول (40درجة) شـــرق غـــرينتش، وصولا لخط العرض (40درجة) شمال خط الاستواء. ثم يسير منحرفا على شـــكل قوس حتى يتقاطع مع خط الطول (60درجة) شرقا وصولا إلى القطب الجنوبي.

ويمتد الخط (B) من القطب الشمالي ملازما لخط الطول (10درجة) غرب غرينتش، حتى يتقاطع مع خط العرض (72درجة) شمال خط الاستواء، ثم يسير على شكل قوس كبير متقاطع مع خط الطول (50درجة) غربا وخط العرض (40درجة) شمالا، وينحني بعد ذلك انحناء آخر ليتقاطع مع خط الطول (20درجة) غربا وخط

العرض (10درجة) جنوبا، ويواكب بعدها خط الطول (20درجة) غربا وصـــولا للقطب الجنوبي.

وتضم كل منطقة من المناطق الثلاث الأساسية، منـــاطق فرعيـــة أخـــذت تسميات جغرافية، فتضم المنطقة الأولى ما يسمى (بالمنطقـــة الإفريقيـــة والمنطقـــة الأوروبية) وهي المنطقة الواقعة جنوب خط العرض (30درجة) شمالا والتي تقع فيها أقطار عربية بكاملها. كما تضم المنطقة الأولى أيضا ما سمي (**بالمنطقة الأوروبيـــة**) وهي المنطقة الواقعة شمالي خط العرض (30درجة) شمالا، والتي تشتمل- مما تشتمل- على أقطار عربية بكاملها أو أقسام من أقطار عربية أخرى.

وقد تم الاتفاق على توزيع الترددات ضمن المنطقة الأولى بتقسيمها (**المداري والأوروبي**) المتعلقين بالإرسال الإذاعي والتلفزيوني (**مع استبعاد الإرسال البحري أو الإرسال المتعلق بالطيران**) كما يأتي:

الإذاعة ص 136

التلفزيون ص 137

التوابع الصناعية ص 137

الوصلات القاعدة والهابطة ص 138

وبقراءة هادئة لهذا التوزيع زيادة على عدم عدالته وكفايته لحاجته كل مـــن بلدان العالم، أو البلدان الواقعة ضمن منطقة من المناطق الثلاث، فهو أبعد عن العدالة (**l'égalité**) والكفاية، مما يؤدي إلى مشاكل جمة وصعوبات تواجه معظم البلدان النامية، وخاصة تلك الفقيرة منها تقنيا وفنيا وماليا.

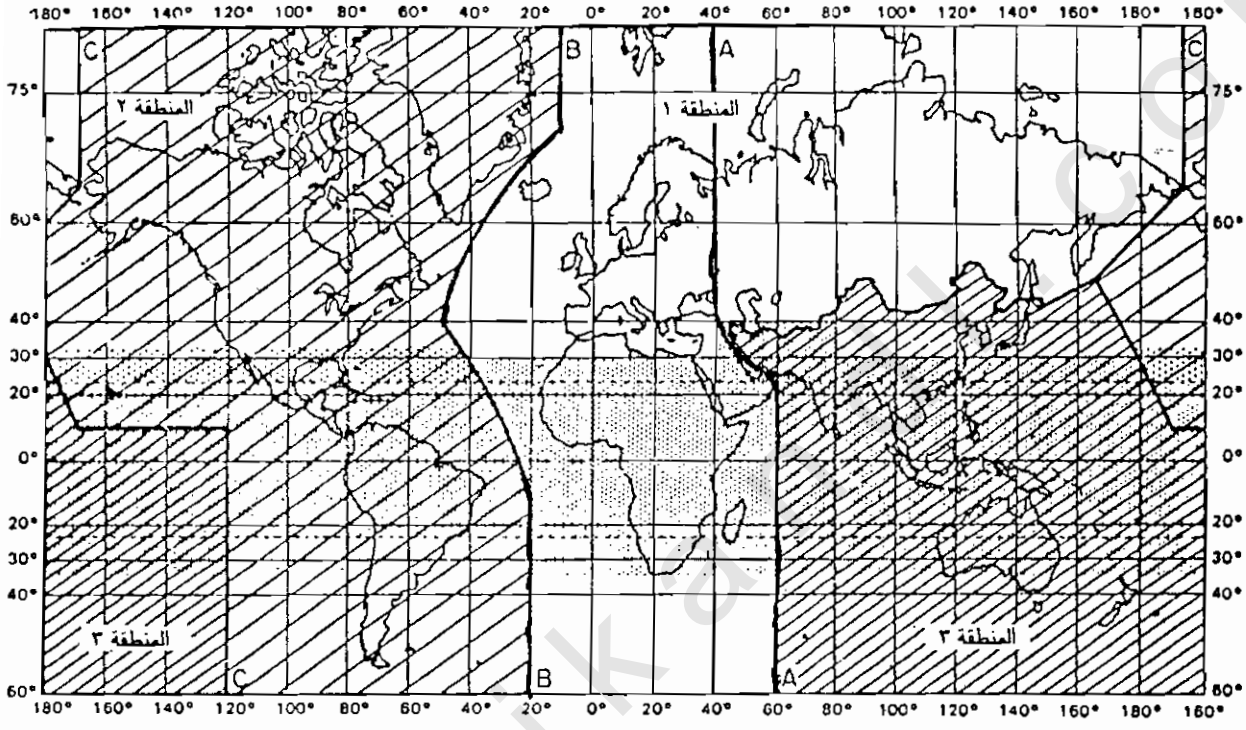

Region I Where all Arab Countries ar المنطقة ١ : حيث تقع جميع الأقطار العربية

المصدر:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،ادارة الاتصال،تونس،سنة1987م

الفرع الثاني

التلفزيون

قدرت منظمة اليونسكو (**UNESCO**) الحد الأدنى لتوزيع أجهزة الاستقبال التلفزيوني بـ (20) جهازا لكل ألف مواطن إلا أن واقع الحال يؤكد خلاف ذلك. فالغالبية العظمى قد تجاوزت هذا الرقم بكثير، ولا يستثنى من ذلك إلا الدول العربية ذات الدخل المنخفض.

كما أن من شأن التلفزيون في مداه البعيد هو كسر الاحتكار الذي تمارسه الشركات الكبرى في بعض البلدان كما في الولايات المتحدة، ذلك أن أثر التلفزيون على المجتمعات العربية لا يمكن أن ينحصر فقط في معدل امتلاك أجهزة التلفاز، بل يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عدد محطات الإرسال التلفزية لكامل التراب الوطني وحجم ساعات الإرسال التلفزيوني ونوعية البرامج التي يتم بثها ومدى تفاعلها مع الجمهور، ونسبة البرامج المنتجة محليا، وتلك التي يتم استيرادها أيضا.

ويثور تساؤل حول مدى جدية الوظائف الترفيهية والتثقيفية والإعلامية للتلفزيون في ظل أوضاع تضطر فيها التلفزيونات العربية إلى استيراد ما بين (40%) إلى (60%) من برامجها من شركات الإنتاج العالمية إلى قبول بعض التلفزيونات برامج إعلامية أو ومضات إشهارية هدفها الأساسي الترويج لسلع أو خدمات لاتتفق والظروف القائمة.

ويلعب التلفزيون دورا خطيرا لا يستهان به إذ تحول من أداة إعلامية ترفيهية إلى سلاح إعلامي، وبالتالي، ليس غريبا اهتمام اليهود بامتلاك وسائل الإعلام

والسيطرة عليها، لإيمانهم بأن السيطرة على المعرفة العامة هي أنجع وسيلة للسيطرة على عقول الناس ومعتقداتهم.

وإدراكا لخطورة التلفزيون على المجتمع وسلوكاته من خلال الساعات الطويلة التي يقضيها المواطن أمام التلفاز ومدى قوة تأثير هذا الجهاز على تصرفات المشاهدين. خاصة الدعاية التجارية للسلع والمنتجات الجديدة وترويج الأصناف المتنافسة على نقود المستهلكين، قلت انطلاقا من هذه المعطيات وحتى يتم التخلص من التبعية الإعلامية عبر شبكات المواصلات الأرضية استطاعت مجموعة دول البحر الأبيض المتوسط وضع مشروع هام لربط بلدان البحر الأبيض المتوسط والوطن العربي بشبكة مواصلات (**الحبال البحرية و الأرضية**) [1] وهو إنجاز أطلق عليه اسم مشروع (**ميد عوبتل**) أي مشروع الاتصالات السلكية واللاسلكية بمنطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى.

[1] الدراسات الإعلامية، العدد38، سنة1987م، دمشق.

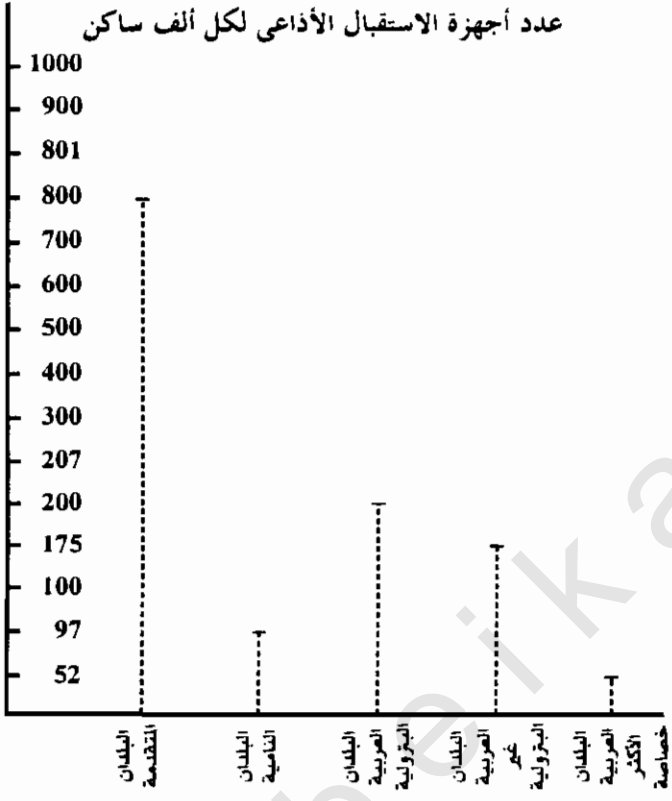

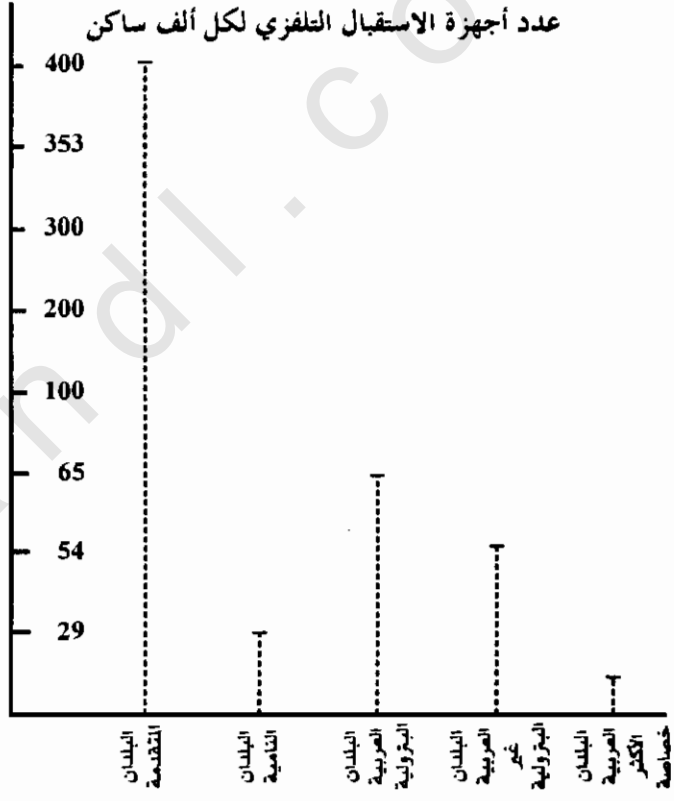

المصدر : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإتصال، تونس، سنة 1987 م

obeikandl.com

وتعود فكرة إحداث هذا المشروع إلى سنة (1973م) حيث قام الاتحاد العالمي للمواصلات سنة (1973م) في نطاق برنامج الأمم المتحدة للتنمية (le programme des nations unis pour le développement) بدراسة حول وضع وتطوير وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في منطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى، واستغلالها لفائدة وسائل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومن بينها وأهمها خدمة الإذاعة والتلفزيون في الأقطار التي كانت ستربطها بعضها ببعض هذه الشبكة.

ونظرا لأهمية واتساع نطاق هذا المشروع الذي يضم دولا عديدة من القارات الثلاث الأوروبية والآسيوية والإفريقية، فقد قسمت المنطقة الواسعة إلى ست مناطق فرعية تضم (28) بلدا. وقد روعي في هذا التقسيم **الوضع الجغرافي**، فكانت كالتالي:

- **المنطقة الأولى**: السعودية، الصومال، أثيوبيا، جيبوتي،
- **المنطقة الثانية**:سلطنة عمان، الإمارات العربية، الكويت، قطر، البحرين، العراق، السعودية،
- **المنطقة الثالثة**:العراق، سوريا، مصر، الأردن، لبنان، تركيا، قبرص،
- **المنطقة الرابعة**:مصر، السودان، السعودية، الأردن،
- **المنطقة الخامسة**:لبنان، تركيا، قبرص، ليبيا، مالطة، يوغسلافيا، بلغاريا، ألبانيا، اليونان،

- **المنطقة السادسة**:تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا. [1]

وكانت الدول العربية قد نجحت في وقت سابق، وبعد جهود مضنية، في وضع شبكة عربية للأقمار الاصطناعية العربية (**عربسات**) [2]، وتثبيت قمرين اصطناعيين في الفضاء الخارجي لاستغلالهما في مجال المواصلات والاتصالات المختلفة. وعبر (**عربسات**) يمكن للمؤسسات الإعلامية العربية أن تتبادل فيما بينها الخبرات والتجارب في الميدان الإعلامي، وبالتالي، تقريب وجهات النظر بين مختلف رجال الإعلام خدمة للقضايا المصيرية.

---

[1] المرجع السابق.

[2] عربسات هي (المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية)، تم إنشاؤها سنة1967م، أي بعد نكسة يونيو وذلك في إطار جامعة الدول العربية، وحددت له أهداف محددة تتمثل في القيام برعية وتحقيق أمل الأمة العربية وإنشاء شبكة عربية شاملة للاتصالات الفضائية ومن ضمنها الأهداف التالية:

أ- توفير واستثمار قطاع فضائي عربي للخدمات العامة والمتخصصة، في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لجميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، وفقا للمعايير الفنية والاقتصادية المعمول بها عربيا ودوليا.

ب- ومن أجل تحقق هذه الأهداف فللمؤسسة أن تقوم بالنشاطات التالية:-

- مساعدة الدول العربية فنيا وماديا في تصميم وتنفيذ المحطات الأرضية.
- إجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء.
- التشجيع على إنشاء الصناعات اللازمة لتجهيزات القطاع الفضائي والمحطات الأرضية في الدول العربية.
- القيام بعمل النقل التلفزيوني والإذاعي بين الإدارات والهيئات المختصة في البلاد العربية، عن طريق الشبكة الفضائية العربية. وكذلك وضع قواعد استعمال القنوات المخصصة للتلفزيون والإذاعة، بما يحقق المطالب المحلية والجماعية للدول العربية.

ج- أية أنشطة أخرى تخدم أهداف المؤسسة غير م تقدم توافق عليها الجمعية العامة للمؤسسة. وتتكون المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات)من الأجهزة التالية:جمعية عامة، مجلس إدارة، جهاز تنفيذي يرأسه مدير عام).

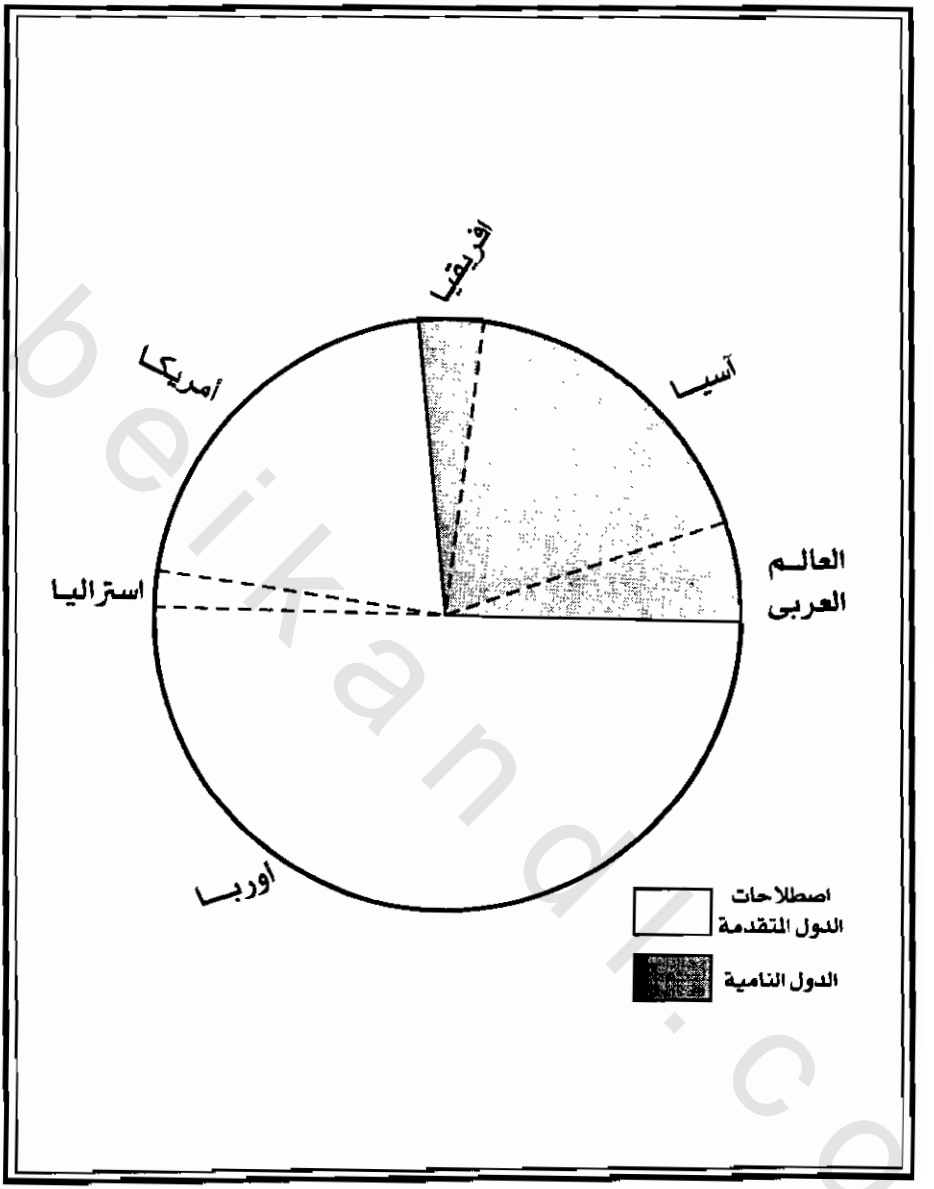

عدد أجهزة الارسال التلفزي

المصدر : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإتصال، تونس، سنة 1987 م

الفرع الثالث

الوسائل الالكترونية الصغيرة

والمقصود بها تلك الوسائل التي تعتبر امتدادا لوسيلتي الإذاعة الصوتية والتلفزيونية، ويمكن امتلاكها واستخدامها من جانب الأفراد وهي الكاسيت الصوتي والفيديو ونظام التيليتكست والأقراص المضغوطة والمرنة.

فالكاسيت الصوتي والفيديو (VIDEO) أتاح للأفراد هامشا أوسع لأن يختاروا بأنفسهم المواد الفنية من أغاني شعبية وغيرها وأصبحت هذه الأجهزة منافسا قويا وخطيرا للخدمات الإذاعية والتلفزيونية الرسمية، وبما أن هذا النوع نشأ بالأساس على أساس تجاري خاص، فقد شاب الكثير من إنتاجها السطحية والإسفاف بل والقيم السامية في بعض الأحيان، الأمر الذي دفع كثيرا من الدول العربية إلى فرض قيود رقابية على مراكز توزيع هذه المنتجات.

وبفضل أجهزة الفيديو، يستطيع الإنسان تسجيل البرامج مباشرة من أجهزة التلفزيون ويختار ما يعجبه، وبالتالي، يمكن له مشاهدة البرامج والأفلام الأخرى في أي وقت يشاء. وبالإضافة إلى أجهزة الفيديو المترلية، تتوافر في الأسواق الآن كاميرات تلفزيونية صغيرة (E. N. G) مزودة بأجهزة تسجيل فيديو، تعمل بالبطارية، ويمكن للشخص الواحد استعمالها والتقاط الصور بها وتسجيلها مباشرة.

وقد أدى انتشار الأقراص المضغوطة والمرنة إلى تعريض حقوق الملكية الأدبية والفنية للكتاب والفنانين العرب وشركات الإنتاج إلى كثير من المخاطر نتيجة نسخ الإنتاج بغير تصريح من أصحابه أو أداء ما يستحق لهم من حقوق.

أما نظام التيليتكست (TELETEX) ، فهو من اختراع هيئة الإذاعة والتلفزة البريطانية (BBC) ، وهو عبارة عن مواد مطبوعة الكترونيا يتم إرسالها عبر محطات التلفزيون. [1] وباستخدام جهاز خاص يتصل بجهاز التلفزيون العادي، يستطيع المتلقي الاختيار من المواد المطبوعة ما يرغب التعرض لها. وهو بهذا شبيه بنظام فيديوتكس (VIDEOTEX) غير أن المشترك في الفيديوتكس يتصل هاتفيا ببنك للمعلومات المرئية. كما ترسل له فاتورة بالحساب أيضا مقابل الخدمات التي قدمت.

المطلب الرابع

دور السينما والمسرح

مما لا شك فيه أن السينما في الأقطار العربية حديثة العهد باستثناء مصر ولبنان التي قطعت خطوات هامة بالنسبة للعالمية. فإضافة إلى قلة الإنتاج للسينما العربية بسبب افتقارها إلى التجهيزات الفنية الحديثة حتى تتمكن من منافسة السينما العالمية، فالعالم العربي كله ينتج (65) فيلما طويلا في السنة، في المتوسط وهو رقم ضعيف مقارنة مع بلدان أخرى كأمريكا (520) وأوروبا (1050) وآسيا (1890) والبلدان المتقدمة (1720) ، وحتى البلدان النامية (1820) [2] و (47) فيلما طويلا بالنسبة لمصر في السنة. وتستورد البلدان العربية عددا كبيرا من الأفلام تعرضها في قاعاتها تشكل الأفلام الأجنبية منها نسبة (80%) وهي في غالبيتها

---

[1] الدراسات الإعلامية، العدد38، سنة1987م، دمشق.
[2] الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا، مرجع سبق ذكره.

تعتمد على الإثارة البوليسية أو الجنسية. ولا تهدف إلا لتحقيق الـــربح التجـــاري فحسب.

obeikandl.com

انتاج الافلام الطويلة

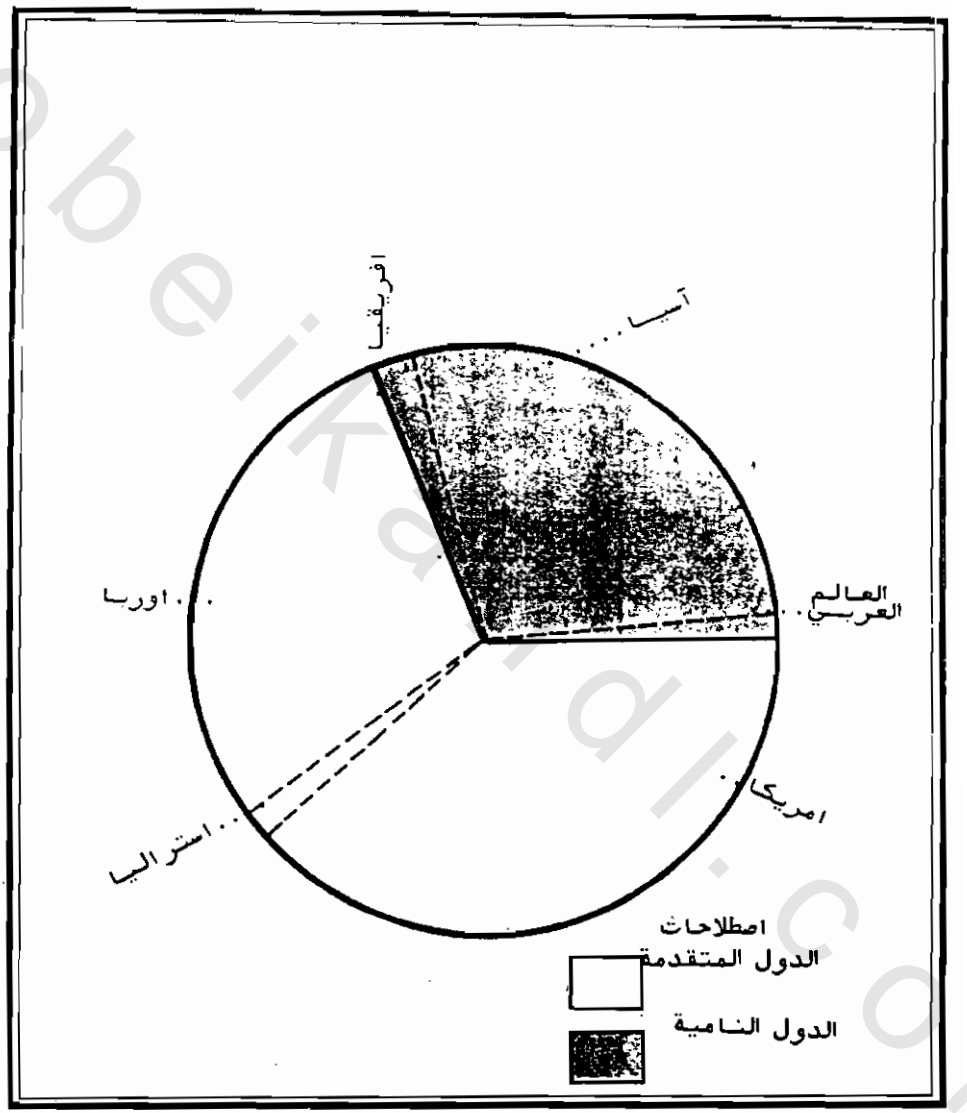

المصدر:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة الاتصال، تونس، سنة1987م.

أيضا، هناك ملاحظة أن قاعات العرض السينمائي في الوطن العربي لا تزال دون الطموحات المنشودة. إذ يبلغ عددها (1,6) ألف كما تتراوح نسبة المقاعد لكل ألف ساكن بين (5) و (6) مقاعد وتزيد هذه النسبة أو تنقص في حالات طارئة وهو عدد لا يفي بحاجة السكان. مما يجعل قاعات السينما في الوطن العربي تشكو دوما من الازدحام والصخب. [1]

[1] المرجع السابق.

obeikandl.com

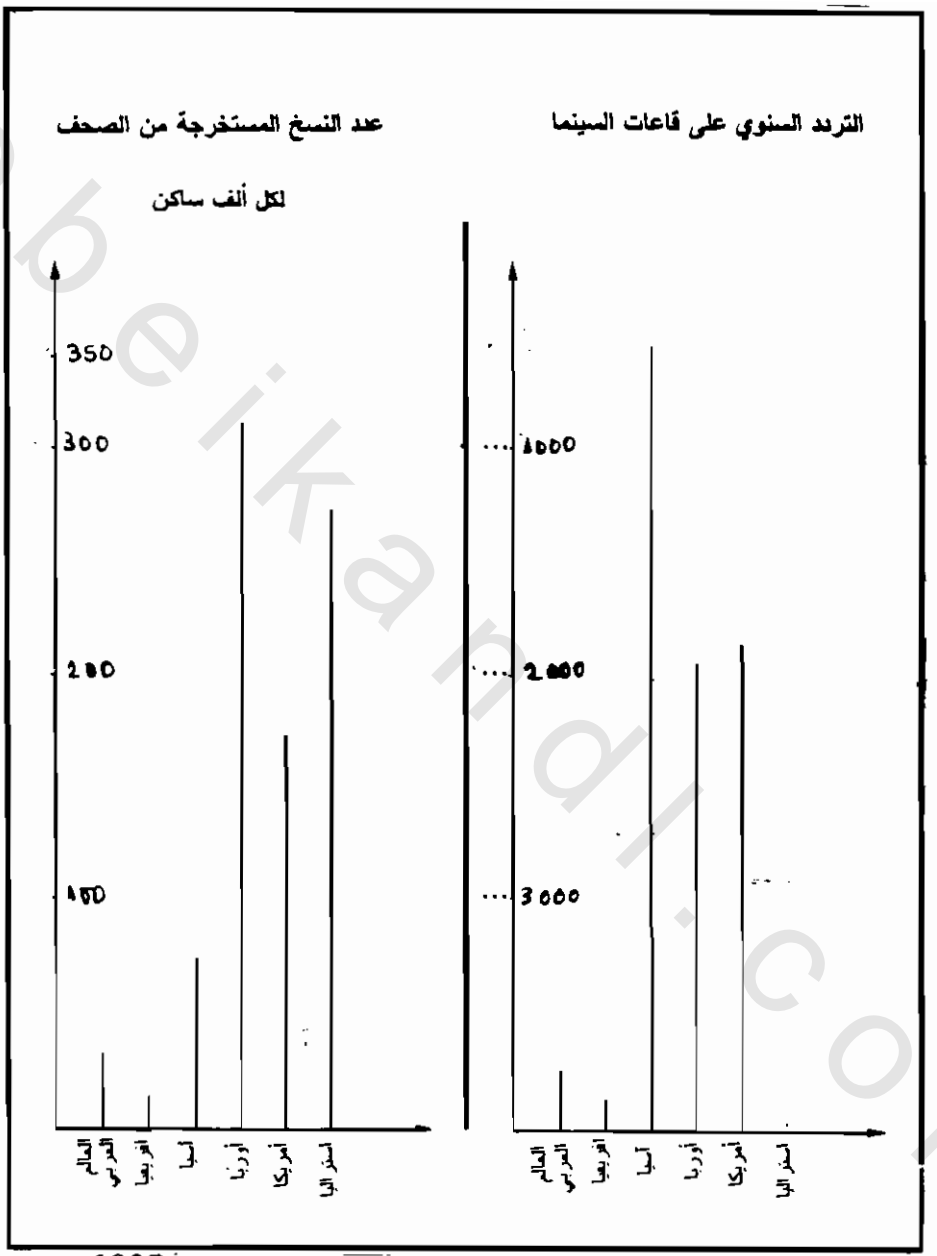

المصدر:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،ادارة الاتصال،تونس،سنة1987م

ومع صعوبة وجود إحصاء عام بين أيدينا يحدد قاعات وعـــدد الكراســـي الموجود بها وعدد الجمهور الذي يتردد عليها ونوعية هذا الجمهور، ومع ذلك يمكن تقدير عدد القاعات السينمائية في الوطن العربي بحوالي (2000) قاعة[1] وتأتي الجزائر في المقدمة من حيث العدد إذ بها ما يقارب من (490) قاعة لعرض الأفـــلام عـــدا قاعات المسرح.

وبرغم أن القاعات السينمائية تقترب من (500) بالجزائر و (16) سينما متنقلة فإن اتصال الجمهور لم يتعد سنة (1970م) : (1,950,000) مـــشاهدا، وفي مصر التي يقترب عدد قاعات السينما بها (300) ، ونظرا لوجود هذه القاعات في المدن فقط، فإن اتصال الجمهور بها سنة (1970م) لم يتجاوز (1,380,000) تقريبا، وبالتالي، فلم يدخل السينما ويشاهد أفلاما إلا (13) مواطنا من الألـــف في الجزائر، وحوالي (4,1) مواطن من الألف بمصر.

هذا، مع الملاحظة أن المجتمعات العربية رغم انتـــشار وســـائل الاتـــصال الجماهيري الحديثة بها فلا تزال تحتفظ **بالراوي والمداح وشاعر الربابـــة والمـــسرح المرتجل والسامر، والمهرج والأراجوز وخيال الظل وغيرها** من الوسائل التي ظهرت أساسا للترفيه. على أن **المسجد** يأتي دائما على رأس وسائل الاتـــصال المباشـــر في المجتمعات العربية وهو وفقا للتقاليد الإسلامية المتوارثة ليس فقط مكانا للعبادة، وإنما هو أيضا **دار العلم والثقافة** ومكان تجري فيه المناقشات والندوات.

---

[1] الإعلام والتنمية في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره.

بعد هذا العرض السريع لوضع الإعلام في الوطن العربي يتبين لنا جليا مدى التبعية التي لا نزال نكابدها ومدى تبعية العالم الثالث (le tiers monde) للعالم المتقدم بسبب خضوعه للسيطرة الاستعمارية لعدة قرون مما يتطلب مواجهة هذه التحديات وفي مقدمتها احتكار الدول الصناعية المتقدمة لمصادر القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية. أما غالبية الدول من العالم الثالث فهي تستقبل ما ترسله إليها هذه الدول، وكنتيجة حتمية لذلك نتج عدم توازن ملحوظ في تبادل المعلومات والأنباء بين الأقلية من الدول الغربية المسيطرة على وسائل الإعلام والأكثرية من الدول النامية التي تتلقى المعلومات، وعلى هذا الأساس كان المطلب الملح إلى نظام جديد للإعلام والاتصال (N.O.M.I).